

التحق المتنبي بكتاب كان فيه أبناء أشراف العلويين لتلقي علوم اللغة العربية من شعر، وكان إضافةً إلى ذلك يقضي معظم أوقاته ملازماً للوراقين لكي يقرأ في كتبهم فاكسب معظم علمه من ذلك، وقد عُرف عن المتنبي حبه الشديد للعلم والأدب، كما أنه تمتع منذ صغره بالذكاء وقوة الحفظ، وقد أخبر أحد الرواة قصةً طريفةً عن قوة حفظه في صباه، وهي أن أحد الوراقين أخبر أن أحدهم جاء ليبيع كتاباً يحوي نحو ثلاثين صفحة، وكان المتنبي عنده حينها، فأخذ الكتاب من الرجل وصار يقلّب صفحاته ويطيل النظر فيها، فقال له الرجل: يا هذا لقد عطلتني عن بيعه، فإن كنت تبغي حفظه في هذه الفترة القصيرة فهذا بعيدٌ عليك، فقال المتنبي: فإن كنت حفظته فما لي عليك؟ قال الرجل: أعطكيه، فقال الوراق: فامسكت الكتاب أراجع صفحاته والغلام يتلو ما به حتى انتهى إلى آخره، ثم استلبه فجعله في كُمه ومضى لشأنه. ٨] أقام المتنبي في البادية أكثر من سنتين عاشر فيهما الأعراب وأفاد منهم، حيث اكتسب الفصاحة وتمكّن من اللغة العربية بشكلٍ كبيرٍ، ومن الجدير بالذكر أن المتنبي كان كثير الرواية جيد النقد، وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيّها، كما أنه لم يكتفِ بما حصل عليه من علمٍ من مصاحبة الأعراب في البادية، بل اتصل أيضاً بالعلماء وسافر إليهم وصاحبهم، وأبي بكر محمد بن دريد، وأبي القاسم عمر بن سيف البغدادي،